

إليزابيث إليوت

ترجمة  
أروى غ.ش.



Copyright © Ophir Publishers  
رسائل لابنتي أكون امرأة

رسائل لابنتي عن معنى كونها امرأة

Let Me Be A Woman, Arabic. Copyright © by Tyndale House Publishers, Wheaton IL 1976. All rights reserved.

دعوني أكون امرأة  
الطبعة العربية الأولى ٢٠٠٧  
حقوق الطبع محفوظة

Arabic Edition Copyright © 2007 by Ophir Publishing, a division of Jongbloed bv – Holland, with permission of the author, Elizabeth Elliot. All rights reserved. No portion of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means – electronic, mechanical, photocopy, recording or any other – except for brief quotations in printed reviews, without prior permission of the publisher.

أوفير للطباعة و النشر  
ص.ب. ٣٠٦٢ ، عمان ١١١٨١ ، الاردن  
هاتف: ٧٦٨ ٥٦٦٥ ٦٤٦٢ + فاكس: ٧٦٨ ٥٦٣٩ ٦٤٦٢ +

Email: info@ophir.com.jo

www.ophir.com.jo

Copyrighted Material  
Ophir Printers & Publishers

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٨/٢٦٧٩  
ISBN: 90-5950-060-1

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها، أو استنساخه بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

٧	مقدمة المؤلفة
٩	وجهة نظر جديدة
١٣	١ الإله الممسك بزمام الأمور
١٥	٢ ليس السؤال المهم: «من أنا؟» بل «لمن أنا؟»
١٩	٣ أين تُعلّقُ روحك
٢٣	٤ ابنة وليس ابن
٢٧	٥ الخليقة - المرأة للرجل
٣٣	٦ قنديل البحر والكبرياء
٣٧	٧ النوع الجيد من الكبرياء
٤٣	٨ وزن الأجنحة
٤٥	٩ حياة العزوبية - عطية
٥١	١٠ يوماً بيوم
٥٥	١١ ثقة من أجل الانفصال
٥٧	١٢ ضبط النفس والنظام
٦١	١٣ معركة من؟
٦٥	١٤ الحرية من خلال الانضباط
٦٧	١٥ الله لا ينصب فخاخاً
٧١	١٦ مبدأ متناقض
٧٥	١٧ مذكر ومؤنث
٨١	١٨ النفس مؤنثة
٨٣	١٩ هل يخنق الخضوع؟
٨٧	٢٠ عشرون سؤالاً
٩١	٢١ الخيار هو تقييد
٩٧	٢٢ الالتزام والعرفان بالجميل والاعتماد على الغير
١٠١	٢٣ تتزوجين خاطئاً
١٠٧	٢٤ تتزوجين رجلاً
١١٣	٢٥ تتزوجين زوجاً

١١٩	تتزوجين شخصاً	٢٦
١٢٣	تتركين كل الآخرين	٢٧
١٢٩	ديناميكية وليست جامدة	٢٨
١٣٥	اتحاد	٢٩
١٣٩	مرأة	٣٠
١٤١	عمل وحرفة	٣١
١٤٧	الأمر التي تجعل الزواج ناجحاً	٣٢
١٥١	قبول النظام الإلهي	٣٣
١٥٥	المساواة ليست مثلاً أعلى مسيحياً	٣٤
١٥٩	ورثة النعمة	٣٥
١٦٣	مساواة متناسبة	٣٦
١٦٧	تواضع المراسم	٣٧
١٧١	السُّلطة	٣٨
١٧٥	التبعية	٣٩
١٨٣	لجم القوة	٤٠
١٨٧	القوة من خلال الكبح	٤١
١٩١	سادة أنفسنا	٤٢
١٩٥	كون من التناغم	٤٣
١٩٩	كوني امرأة حقيقية	٤٤
٢٠٣	شجاعة الخالق	٤٥
٢٠٧	المختلى الداخلي	٤٦
٢١٥	الإخلاص	٤٧
٢١٩	الحب هو عمل	٤٨
٢٢٥	الحب يعني صليب	٤٩
	نبذة عن المؤلفة	

## قبول النظام الإلهي

إن واحداً من الأمور التي تجعل الزواج ناجحاً هو قبول النظام الإلهي. فإما أن يكون هناك نظام أو لا يكون. وإذا كان هناك نظام وانتهاك للنظام، فستكون النتيجة هي الفوضى - فوضى على أعمق مستوى للشخصية. أنا أو من بوجود نظام أسس عند خلق العالم وأن الكثير من الاضطراب والتشويش اللذين يتميز مجتمعنا بهما هما نتيجة انتهاك التصميم الإلهي. لقد فقدنا المخطط الأصلي والجميع يُقدمون مجرد تكهنات عن الشكل الذي يُفترض أن يكون البناء عليه.

لقد انتهت مهمة المركبتين الفضائيتين أبولو-سويوز البارحة، وتم اللقاء بين الأمريكيين والروس في الفضاء. كان لا بد لأمر معقدة جداً أن تعمل وتتناسب وتسير في تناغم كامل لمدة عشرة أيام حتى تتحد المركبتان ثم تنفصلان لتوضعا في مكانيهما المحددين فوق روسيا وفي المحيط الباسفيكي في الدقائق المحددة. (كان هناك اختلاف في توقيت المركبة الأمريكية بفترة أربع وعشرين ثانية خلال عشرة أيام). لكن

كان هناك تصميم محدد، وكان كل شيء يسير بحسب نظام وخطة. وقد سارت كل الأمور وفقاً لتلك الخطة وشعر الجميع بالارتياح بسبب ذلك.

يا للراحة التي نحظى بها عند معرفتنا بوجود تصميم إلهي! فهذه المعرفة هي سر الطمأنينة، ويسوع هو المثال الكامل لحياة بشرية عاشت في طمأنينة وطاعة لإرادة الآب. كان يسوع يسير خلال أحداث حياته دون تذمر أو عجلة وكان يُظهر نعمة للرجال والنساء. كان باستطاعته أن يقول: «لأني في كل حين أفعل ما يرضيه» (يوحنا ٨: ٢٩)، ولا بد أنه فعل ذلك دون فرق توقيت بأربع وعشرين ثانية. في نهاية وقته مع التلاميذ، وبينما كان يجلس معهم في العشاء الأخير، وعلى الرغم من معرفته بما سيحدث، أظهر يسوع لهم أن معرفته لأصله ومصيره أعطته قوة لعمل أمور كان تلاميذه يعتقدون أنها أمور لا يتصورها عقل. «يسوع، وهو عالم أن الآب قد دفع كل شيء إلى يديه، وأنه من عند الله خرج، وإلى الله يمضي، قام عن العشاء، وخلع ثيابه، وأخذ منشفة...» (يوحنا ١٣: ٤-٤). في وجه الخيانة التي كان يعلم أنها قادمة، وفي وجه موته، اتخذ مكان عبد وغسل أرجل التلاميذ. كان باستطاعته عمل ذلك لأنه كان يعرف من هو ولمن هو. كان باستطاعته أيضاً أن يواجه أحداث تلك الليلة واليوم التالي. لم يكن الضعف هو ما جعل باستطاعة يسوع أن يكون خادماً. لم يكن الاستسلام للقدر والمحتوم هو ما أخذه إلى الجلجثة. لقد قبل واختار إرادة الآب.

نستطيع أن نكون راسختين ونحصل على التوجيه والحماية من خلال معرفتنا من أين أتينا ولأين نحن ذاهبتان. إن معرفة أن العالم ككل يتحرك بانسجام مع أمر الله هو أمر يبعث على



الثبات ويمنح الاستقرار على نحو رائع.

إن مصدر فكرة التراتبية هو الكتاب المقدس، إذ أن أصل الكلمات «أسمى» و«أدنى» يشير للمرتبة أو الموقع وليس للقيمة الجوهرية. فالشخص الذي يجلس في أعلى الاستاد سيكون أسمى - أعلى - من شخص يجلس في الصف الأمامي. يُعتبر الكروبيم وال Serafim أعلى منزلة من رؤساء الملائكة، ورؤساء الملائكة أعلى من الملائكة، والإنسان «وضعتة قليلاً عن الملائكة» (عبرانيين ٢:٧). لقد كُوت الأرض ومخلوقاتها قبل الإنسان، لذلك تُعتبر مرتبة الإنسان في مقياس الله غير مرتبطة بالضرورة بالترتيب الزمني للخليقة، لأن ذلك الافتراض يضع الحيوانات بمكانة أسمى من الإنسان. لقد أُعطيت مرتبة الإنسان له عندما أُعطي له الأمر بأن يُخضع الأرض ويسيطر على سمك البحر وعلى طيور السماء وعلى كل شيء يدب على وجه الأرض. قال كاتب المزمور: «جعلت كل شيء تحت قدميه» (مزمور ٨:٦).

تمتلئ المزامير بتعبيرات عن سلطة الله وسيطرته على المقاييس والمحددات والتوجيهات. فعلى سبيل المثال، يتحدث مزمور ١٠٤ عن: «المؤسس الأرض على قواعدها فلا تنزعزع إلى الدهر والأبد... تصعد إلى الجبال. تنزل إلى البقاع، إلى الموضوع الذي أسسته لها. وضعت لها تخماً لا تتعداه... صنع القمر للمواقيت. الشمس تعرف مغربها... ترسل روحك فتخلق.»

يصف سفر أيوب كمال الخطة والمقاييس والحدود والانسجام: «أين كنت حين أسست الأرض؟ أخبر إن كان عندك فهم. من وضع قياسها؟ لأنك تعلم! أو من مدّ عليها مطماراً؟ على أي شيء قرت قواعدها؟ أو من وضع حجر زاويتها، عندما ترمت كواكب الصبح معاً، وهتف جميع بني الله؟» (أيوب

٣٨:٤-٧). ويستخدم الأصحاح نفسه تعبيرات مثل «من حجز البحر بمصاريح،» «جزمت عليه حدّي،» «أمرت الصبح،» «عرّفت الفجر موضعه،» «أبواب الموت،» «أبواب ظل الموت،» «خزائن الثلج،» «حيث يسكن النور،» «طريقاً للصواعق.» هناك مكان لكل شيء وكل شيء في مكانه. لقد كان أيوب رجلاً انسحق بسبب معاناته الجسدية وخسائره المادية، لكن الله قدّم له معرفة جديدة وعميقة عن شخصية الله فأدرك أن كل شيء يخضع لأمره.

حافظت النجوم على مسارها والبحار على حدودها. يغرب القمر وتشرق الشمس وتنحسر وتفيض البحار. تتجاوب الحيوانات مع صفاتها الطبيعية وتنمو النباتات الخضراء وتُخْرِجُ أزهاراً وثماراً في مواسمها المعيّنة.

في تباين مفاجئ، تشير رسالة يهوذا إلى ملائكة «لم يحفظوا رياستهم، بل تركوا مسكنهم» (يهوذا ٦) وفي ترجمة أخرى «تركوا مواقعهم.» ولذلك كان لا بدّ من «حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام.»

على قدر معرفتنا، تُعتَبَر المخلوقات الوحيدة التي أذنبت برفض البقاء في مكانتها المعيّنة هي الملائكة والبشر. كتب إرميا قائلاً: «بل اللقلق في السماوات يعرف ميعاده، اليمامة والسنونة المرزوقة حفظتا وقت مجيئهما. أما شعبي فلم يعرف قضاء الرب!» (إرميا ٨:٧).



الأمر الثالث الذي يُنْجِح الزواج، بالإضافة لقبول الهيكل التنظيمي والاستخدام الصحيح للجنس، هو الإخلاص. إن الإخلاص مبني على الافتخار، النوع الجيد من الافتخار الذي يميّز القيمة الجوهرية للدولة أو المكان أو الشخص الذي ينبغي أن يُخَلَّص له.

رأينا نساءً كنَّ بوضوح غير مخلصات لأزواجهن. لا أقصد بقولي هذا أنهن كن خائنات، بل أقصد أنهن لم يكن فخورات بكونهن زوجاتهم. يعود السبب أحياناً لكونهن يحتقرنهم، وأحياناً يعود السبب للغيرة عتيقة الطراز. تدمرت صديقة لي بأنها كانت متعبة من كونها نكرة. لقد كانت تُعرف بأنها «زوجة ميك». كان ميك شخصاً مرموقاً في دوائر معينة، وكان رجلاً جذاباً وناجحاً جداً. كانت الكثير من النساء ستكتفين بكونهن «زوجة ميك» فقط، إلا أن ليزا كانت تريد أن تكون ليزا. كانت ليزا جميلة ومحبوبة وكانت تُعتبر مناسبة لميك ولكن ذلك لم يكن كافياً بالنسبة لها. يبدو لي أنه ينبغي للمرأة

أن تكون مستعدة للمجازفة في هذا الأمر. عندما يرتبط اسم المرأة باسم زوجها، ينبغي أن تكثفي بأن تُعرّف بكونها زوجة له. لم يسرنى شيءٌ أكثر من كوني أعرف بكوني مرتبطةً برجل ما. لم أبال أن يعتبرني الآخرون زوجته، بل أحببت ذلك. لم أشعر قط بأن شخصيتي قد «طمست». لقد كنت فخورةً بشخصيته وكنت أعلم أن شخصية جديدة، شخصية الزواج نفسه، تُخلق عندما يتزوج اثنان.

الافتخار يتضمّن الهوية. ينبغي أن ترتبطي بشخص ما حتى تكوني فخورةً به. نحن نفتخر بالإنجازات الأمريكية فقط لأننا أمريكيان. نحن نفتخر بفريق كرة القدم المحلي ونقول «لقد فزنا.»

وجدت على مكتبك وعلى الورق الموجود بجانب الهاتف خربشات كتبت فيها اسمك الجديد عدة مرات وبأشكال مزخرفة مختلفة. أنت لا تطيقين انتظار اكتساب هذه الهوية الجديدة. لقد بدأت فعلياً بالتفكير بأنه يمتلكك وتريدين أن يعرف العالم كله ذلك.

سيجلب لك هذا الإخلاص المعاناة. لقد طلبت مني أن أكون محدّدة عندما تحدّثت إليك عن المعاناة التي تنتج عن الحب. إليك واحدة منها. إن كنت فخورةً برجلك ومخلصةً له، ستعانين عندما يتم انتقاده. لا يستطيع رجل له منصب عام أن يتجنّب الانتقاد، وينبغي لك أن تقفي بجانبه عندما يتم انتقاده. ستدركين أحياناً أن الانتقاد هو انتقاد عادل ولأنك مخلصة له ستعانين أكثر. بسبب ارتباطك بهذا الرجل، سيتم شملك في الانتقاد.

عندما يفشل، لا يمكن أن تكوني فخورةً بفشله، ولكن يمكنك أن تكوني مخلصة. يمكنك أن تحافظي على ذلك الإيمان

من خلال الفكرة التي كانت لدى الله عندما خلقه، ويمكنك أن تواسيه وتدعميه وتقدمي له حبك العميق والحافز الذي سيبيته دائماً افتخارك به.

«إذ عندما خلقت كل الأشياء، لم يخلق أفضل من هذا: أن تكوني رفيق إنسانٍ وحيد، صديقة رجل حزين، مصدر دفء رجل بارد... لا يوجد دواء مثل هذا تحت مظلة السماء.»



Copyrighted Material  
Ophir Printers & Publishers

## الحب يعني صليب

عندما لا تكونين متزوجة بعد، أو عندما يكون زواجك قد انتهى وتنتظرين إلى السنوات الماضية بشوق، يكون بلا شك ممكناً جداً أن تجعليه يبدو مثالياً. إلا أن هناك أمراً واحداً يشكّل فارقاً في كل أمور الحياة، أمراً واحداً يحفظنا من جعل أفضل ما في الحياة يبدو مثالياً ويجعل أسوأ ما في الحياة أمراً يمكن تحمّله، وهو الصليب. ينبغي أن يلعب الصليب دوراً في الزواج. «من يحب يعاني أيضاً.»

يدخل الصليب في الحسابان في اللحظة التي تدركين فيها أن العلاقة هي عطية. يستطيع معطي تلك العطية أن يأخذها في أية لحظة، ومعرفتك بذلك تجعلك شاكرة لما قدّم لك. إن رغبتك بعمل إرادة الله أكثر من أي شيء آخر هي التي تجعلك تقدّمين له بالمقابل أعظم عطية أرضية كقربان، تُقدّم كعبادة وتسبيح، وإيمان بأن في تقديمها ستحوّل لمنفعة الآخرين.

هذا هو معنى التضحية. لهذا السبب «يقف صليب المسيح شاهقاً فوق خراب الأزمنة.» إن المحبة مضحية والتضحية هي

عطاء وقُربان، ومعنى التضحية في الكتاب المقدس هو تقديم الحياة لآخر.

أنا أوْمن بأنكما معاً يمكن أن تقدّما، كزوجين، حبكما لله من أجل عمله المُغيّر. يمكنك أن تقرأي المعنى الخاص لكلمات بولس لأهل رومية:

فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدّموا أجسادكم ذبيحة حيّة مقدّسة مرضية عند الله، عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر، بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة (رومية ١٢: ١-٢).

يبدأ النضوج من خلال الرغبة بتقديم الذات. تتميز الطفولة بالتمحور حول الذات. يستطيع فقط أولئك الناضجون عاطفياً وروحياً أن يقدّموا حياتهم من أجل الآخرين، أولئك الذين هم «سادة أنفسهم حتى يكونوا خداماً للآخرين».

عُبر عن الطرق المحدّدة التي يمكن من خلالها لمبدأ الصليب العظيم أن يعمل في الحياة اليومية بشكل كامل في أصحاب المحبة في الكتاب المقدس، ١ كورنثوس ١٣. هناك نجد برهاناً على شخصيّة المحبة الواضحة والمضحية لا المحبة العاطفيّة فقط.

إن المحبة المسيحية هي عمل. إنها سُداة ولحمة الزواج، ولأن الزواج نفسه هو عمل يستغرق مدى الحياة، تعمل هذه المحبة في كل أيام وسنوات الزواج، فتتمو كلما تمّت ممارستها وتتعمّق كلما تتعمّق وتزداد الاهتمامات والمسؤوليات، وتحوّل



في الوقت نفسه تلك الاهتمامات والمسؤوليات (وحتى العمل الشاق) إلى فرح أعمق.

قال بولس إنَّ ما يهم هو ليس الفصاحة ولا موهبة النبوة أو العلم أو حتى معرفة أسرار الله، ولا الإيمان المطلق، بل هو المحبة. إن كنت أعرف ما في قلبك، فأنا أعرف أنك لا تُجربين بالتفكير بنفسك على أنك تمتلكين أية واحدة من هذه المواهب النبيلة والمحسودة. لكنك تحبين. أنت متأكدة من ذلك تماماً. هل ستدوم المحبة؟ نعم ستدوم إن كانت من ذلك النوع من المحبة التي يتحدَّث عنها بولس.

المحبة تتأني وترفق (١ كورنثوس ٤:١٣). إنَّها تبحث عن وسيلة لتكون بناءة. كتبت لي فتاة في العام الماضي تسألني عن نصيحة تتعلق بتصرفاتها تجاه خطيبها. كانت في ذلك الوقت تتساءل عن كيفية توبيخه. لقد أعطيتها تلك الآية. لا يمكنك بالطبع أن تكوني بناءة إن لم تدري وجود ضعف. لكن حين تجدين جانباً يتطلب القليل من البناء أو التعزيز يمكنك أن تبدأي بالبناء والتشجيع والتقوية. لا تفقدي صبرك. يحتاج البناء لوقت طويل وعليك أن تتحملي الكثير من التأخير والمعطلات والكثير من الانقراض كذلك خلال تلك العملية.

المحبة لا تحسد (١ كورنثوس ٤:١٣). إن كان الله هو من أعطاكم أحدكم للآخر ليكون كل واحد للآخر ويحفظ الآخر، فكيف لا يمكن أن تكوني متملِّكة؟ من خلال تذكرك أولاً أنَّها عطية وثانياً من خلال تذكرك محددات العطية. لقد قدَّم الله أحدكم للآخر بطريقة معيَّنة لوقت معيَّن. لا يزال هو سيِّد كل واحد منكم، وأنتم مسؤولان أمامه أولاً. هناك نوع من التملك الذي يُعتَبَر طمعاً وشهوة متملِّكة ومتمسِّكة تسحق وتستبد. لا يوجد إيمان في موقف التملك هذا ولا شكر ولا توقير للشخص

المخلوق على صورة الله. بل يُعامل على أنه شيء مستملك يتم التخلّص منه بحسب إرادة المالك. هناك خوف من الخسارة - قد يهرب هذا الشخص أو يُؤخَذ منك. ضعي ثقّتك بالله الذي أعطاك إياه، وآمني بأنه سيحافظ على كليكما.

المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ (١ كورنثوس ١٣:٤). لا تحتاج المحبة لأن تفعل شيئاً أيضاً. لقد أثرت اهتمامه وإعجابه أصلاً. أنت غاية في الأهمية بالنسبة له ولا يوجد شك في هذا الموضوع. اقبلي هذه الحقيقة وكوني مرتاحة معه. كوني وديعة ومعتزة بوجود جوانب في حياته يكون فيها بمعزل عنك.

المحبة لا تقبّح ولا تطلب ما لنفسها (١ كورنثوس ١٣:٥). لقد تم تعريف اللباقة على أنها «تضحيات صغيرة كثيرة.» إن قيام الرجل بتزك مقعده المريح للحظة عندما تدخل زوجته للغرفة، أو خروجه مسرعاً من السيارة تحت المطر حتى يفتح لها الباب، أو مساعدتها في الجلوس على الطاولة، لا يُظهر بهذه اللفتات (والتي تكلفه القليل) أنها عاجزة وبحاجة لمساعدة بدنية، إنما تُظهر اهتمامه بها. إنها تُسرّ أن تُعطي هذا الاعتبار بهذه الطرق الخاصة، وهو يُسرّ لأنها تُسرّ بذلك. يُعتبر ذلك ثمناً زهيداً يُدفع مقابل الشعور الدافئ الذي ينتج عنها، لأن ذلك يُمثّل شداً بسيطاً للخيوط التي تربط الاثنين معاً.

المحبة لا تحتدّ (١ كورنثوس ١٣:٥). إن المحبة تتأثر - أي أنها حساسة جداً لمشاعر الآخرين، فتحزن عندما يحزن وتتألم عندما يتألم وتفرح عندما يفرح. لكنّ المحبة ليست شديدة الحساسية. تشير الحساسية إلى رد الفعل لمعاملة الآخر. عندما يعيش اثنان في محبة، فإنهما يعملان على افتراض أن المحبة هي أساس كل تعامل بينهما. إن هذا يستبعد الكثير من الآلام الممكنة. صحيح أنه من الأسهل إيذاء من تحبين لأن كل ما



تفعلينه وتقولينه يهّمه بشكل كبير، إلا أن صدور رد فعل يدل على الألم يشير إلى فرط الحساسية. المحبة ليست شديدة الحساسية، بل المحبة لا تسيء الظن. وحتى إن استمر الظن والشك، ينبغي أن يكون رد فعلك هو المحبة. لا تجازي الشر بالشر.

المحبة لا تظن السوء، ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق (١ كورنثوس ١٣: ٥-٦). فالمحبة تفرح بكل الصالحين وحين يسود الحق. ارفض تماماً جمع قائمة ذنوب تستطيعين أن تلقي بها نحو زوجك في يوم من الأيام عندما يتذمر على أمر قمت بعمله. المحبة تحتفظ بصفحة بيضاء. لا يعني هذا بالطبع أنه يمكن نسيان كل ذنب. «إن المغفرة هي سمة بشرية، أما النسيان فهي سمة إلهية.» قد تضطرين للمغفرة له عندما يسيء إليك ثم تغفرين له مرة ثانية، وفي كل مرة تتذكرين فيها إساءته، حتى وإن كنت تتذكرين إساءته أربعمئة وتسعين مرة، ستجدين أن المغفرة هي ليست عملاً بدوام كامل مثل الاستياء.

المحبة تحتمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء (١ كورنثوس ١٣: ٧). والمحبة هي الأمر الوحيد الذي يبقى صامداً حين ينهار كل شيء آخر. هذه هي القوانين الأساسية. هكذا يعمل ذلك الشيء المدعو محبة - في الزواج وفي العالم.

في حميمية الزواج، أنت تقدّمين نفسك باستمرار وبفرح. عندما تقدّمين نفسك لزوجك، أنت بالحقيقة تقدّمين له حياة. أنت تسبغين معنى على حياته لم يكن موجوداً من قبل، وسواء أردت أم لم تريدي (وهذه تُعتبر واحدة من أكثر الحقائق المثيرة للتعجب والجميلة من ضمن الحقائق التي لا يمكن التهرب



منها) تجديد معنى في حياتك أنت بسبب هذه التضحية. عندما يحبك زوجك مثلما أحب المسيح الكنيسة، أي من خلال قيامه بوضع حياته من أجلك، يعطيك حياة ويسبغ معنى على حياته هو. في هذه الحالة، يُفَعَّل مبدأ روعي راسخ. ليس ما يشغل أفكارك هو وضع الحياة من أجل الآخر بل الفرح. عندما تحمّل المسيح الصليب، كان يعرف الفرح الموضوع أمامه.

لا يمكنك أن تتحدثي عن فكرة المساواة وعن فكرة العطاء الذاتي معاً وبنفس واحد. يمكنك أن تتحدثي عن الشراكة، إلا أنها كشراكة الرقص. إذا وافق اثنان على الرقص معاً، يوافقان على الأخذ والعطاء، وعلى قيام شخص بالقيادة والآخر بالتباعد. هذا هو الرقص. إن إصرار الطرفين على القيادة يعني أنه لن يكون هناك رقص. إن انصياع المرأة بسرور لقيادة الرجل هو ما يعطيه الحرية، واستعداد الرجل لاتخاذ دور القيادة هو ما يعطيها حريتها، وقبلهما لدوريهما يحزّر كليهما ويجعلهما يلتفان في فرح.

إذا كان باستطاعتك أن تفهمي نسويتك يا فاليري في هذا المفهوم، فستختبرين ملء الحياة. اسمعي دعوة الله لك لتكوني امرأة. أطيعي تلك الدعوة. حوّلي كل طاقاتك للخدمة. سواء كانت خدمتك موجهة نحو زوج ومن خلاله ومن خلال العائلة والبيت الذين يمنحك الله إياهم من أجل خدمة العالم، أو ببقاءك عزباء في عناية الله، حتى تخدمي العالم دون سلوان زوج وبيت وعائلة، ستختبرين ملء الحياة وملء الحرية، كما ستختبرين (وأنا أعلم عما أتحدّث) ملء الفرح.